| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Luke 10:1–42 | إنجيل لوقا 10: 1–42 |
| wt_us03_0212_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 97 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

---

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلَقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

هُناكَ أشْخاصٌ اقْتَرَبَ مِنْهُمْ مَلَكوتُ اللهِ، أوِ اقْتَرَبوا هُمْ مِنْهُ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلوهُ بِسَبَبِ خِياراتِهِم الخاطِئَة. وَهَذا أمْرٌ مَأسَويٌّ حَقًّا!

**(مُقدِّم البَرنامَج)**

نَقْرَأُ في الكِتابِ المُقَدَّسِ أنَّ الربَّ سَيَأتي في يَوْمٍ مَا بالدَّيْنونَةِ. وَعِنْدَما يَحْدُثُ ذَلِكَ، يَجِبُ على كُلِّ إنْسانٍ أنْ يُقَدِّمَ حِسابًا عَنْ كَيفيَّةِ تَجاوُبِهِ مَعَ رِسالَةِ الإنْجيلِ التي سَمِعَها. وَفِي هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَيُذَكِّرُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' بأنَّهُ قَبْلَ مَجيءِ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً، سَوْفَ يَسْمَعُ جَميعُ النَّاسِ رِسالَة الإنْجيل. كَما أنَّهُ سَيُذَكِّرُنا أيْضًا بالنَّتيجَةِ المَأسَويَّةِ التي سَيُلاقيها كُلُّ إنْسانٍ اقْتَرَبَ مِنْ مَلَكوتِ اللهِ وَاخْتارَ أنْ لا يَدْخُلَهُ!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ إنْجيلِ لُوقا أنَّ يَسوعَ أرْسَلَ تَلاميذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ في مُهِمَّةٍ كِرازِيَّةٍ. أمَّا في الأصْحاحِ العاشِرِ، فَسَوْفَ نَقْرَأُ عَنْ إرْسالِهِ سَبْعينَ آخَرين إذْ نَقْرَأُ في العَدَد 10: 1:

**وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ.**

وَكَما قَرَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ مُتَّجِهًا نَحْوَ أورُشَليم. وَقَدْ أرْسَلَ يَسوعُ سَبْعينَ مِنْ تَلاميذِهِ إلى كُلِّ مَدينَةٍ وَقَرْيَةٍ سَيَعْبُرُها في أثناءِ رِحْلَتِهِ إلى أورُشَليم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 7:

**فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ. اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. لاَ تَحْمِلُوا كِيسًا وَلاَ مِزْوَدًا وَلاَ أَحْذِيَةً، وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوَّلاً: سَلاَمٌ لِهذَا الْبَيْتِ. فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلاَمِ يَحُلُّ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلاَّ فَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ. وَأَقِيمُوا فِي ذلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ. لاَ تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ.**

إذًا، فَقَدْ أوْصى يَسوعُ تَلاميذَهُ السَّبْعينَ أنْ يُقيموا في البَيْتِ الذي يَسْتَقْبِلُهُمْ أهْلُهُ كَيْ لا يَظُنَّ قَوْمٌ أنَّهُمْ يَنْشُدونَ بَيْتًا أفضَلَ وَأكْثَرَ رَاحَةً. وَقَدْ أوْصاهُمْ أيْضًا أنْ يَأكُلوا وَيَشْرَبوا عِنْدَ أهْلِ ذَلِكَ البَيْتِ لأنَّ الفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ؛ أيْ أنَّهُ مِنْ حَقِّ خَادِمَ الربِّ أنْ يَجِدَ مَنْ يَسُدَّ حاجاتِهِ الجَسَدِيَّة.

وَيُتابِعُ يَسوعُ تَعليماتِهِ لتلاميذِهِ السَّبْعينَ قائلًا في العَدَدَيْن 8 و 9:

**وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ، وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.**

فَقَدْ كَانُوا رُسُلًا أرْسَلَهُمْ يَسوعُ أمامَهُ للقِيامِ بِعَمَلِهِ وَتَهْيِئَةِ الطَّريقِ قُدَّامَهُ. فَقَدْ كَانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَشْفوا المَرْضى وَأنْ يُنادوا باقْتِرابِ مَلَكوتِ الله.

وَيُكْمِلُ يَسوعُ قائلًا في العَدَدَيْن 10 و 11:

**وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: حَتَّى الْغُبَارَ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ. وَلكِنِ اعْلَمُوا هذَا إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.**

فَهُناكَ أشْخاصٌ اقْتَرَبَ مِنْهُمْ مَلَكوتُ اللهِ، أو اقْتَرَبوا هُمْ مِنْهُ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلوهُ بِسَبَبِ خِياراتِهِم الخاطِئَة. وَهَذا أمْرٌ مَأسَويٌّ حَقًّا! فَقَدْ قالَ الربُّ يَسوعُ بوضوح: ’’**وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: حَتَّى الْغُبَارَ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ. وَلكِنِ اعْلَمُوا هذَا إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ**‘‘.

وَيُكْمِلُ يَسوعُ قائلًا في العَدَد 12:

**وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسَدُومَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ.**

فالخطيَّةُ بِحَقِّ النُّورِ هِيَ أَفْظَعُ خَطِيئَةٍ يُمْكِنُ للإِنْسانِ أَنْ يَقْتَرِفَها. فاللهُ القُدُّوسُ يُحَمِّلُنا مَسؤولِيَّةَ المَعْرِفَةِ التي حَصَلْنا عَلَيْها. فلا يُمْكِنُ للهِ العادِلِ أَنْ يُحَمِّلَ الإِنْسانَ مَسؤولِيَّةَ شَيءٍ لا يَعْرِفُهُ. لِذَلِكَ فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إِنْجيلِ لوقا 12: 48: ''**وَلٰكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ**''.

وَفي مَا يَخُصُّ المَدينَةَ التي رَفَضَتْ سَماعَ الحَقِّ، فَإِنَّ حَالَها سَتَكونُ أَسْوَأَ مِنْ حَالِ سَدومَ لأَنَّها اقْتَرَبَتْ كَثيرًا مِنْ مَلَكوتِ اللهِ وَأَبَتْ أَنْ تَدْخُلَهُ.

ثُمَّ يَقولُ السيِّدُ المَسيحُ في العَدَد 13:

**«وَيْلٌ لَكِ يَا كُورَزِينُ! وَيْلٌ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَّاتُ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمَا، لَتَابَتَا قَدِيمًا جَالِسَتَيْنِ فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ.**

كانت كُورَزين وَبَيْت صَيْدا تَقَعانِ بالقُرْبِ مِنْ بَحْرِ الجَليل حَيْثُ كَانَ يَخْدِمُ يَسوع، وَحَيْثَ سَطَعَ نُورُهُ. لٰكِنَّ سُكَّانَ هَاتَيْنِ المَدينَتَيْنِ رَفَضوا ذٰلِكَ النُّورَ وَرَفَضوا المَلَكوت. لِذٰلِكَ يَقولُ يَسوعُ إِنَّهُ لَوْ أَنَّ المُعْجِزاتِ التي صُنِعَتْ في كُورَزين وَبَيْتِ صَيْدا صُنِعَتْ قَديمًا في صُوْر وَصَيْداء، لَتابَ أَهْلُ هاتَيْنِ المَدينَتَيْن. لِذٰلِكَ، فإِنَّهُ يُكْمِلُ قائلًا في العَدَد 14:

**وَلٰكِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ يَكُونُ لَهُمَا فِي الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لَكُمَا.**

فَعِوَضًا عَنْ أَنْ تُدَمَّرا على أَيْدي الفاتِحينَ وَالمُسْتَعْمِرينَ، سَوْفَ تَكونُ دَيْنونَةُ الربِّ أَشَدَّ وَأَقْسى عَلَيْهِما. وَمِنَ المُدْهِشِ أَنَّ مَدينَتَيْ كُورَزين وَبَيْت صَيْدا دُمِّرَتا تَمامًا حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ بالإِمْكانِ تَحْديدُ مَوْقِعِهِما. وَقَدْ عَثَرَ عُلَماءُ الآثارِ في السَّنَواتِ الأَخيرَةِ على خَرائِبَ يَعْتَقِدونَ أَنَّها تَعودُ إِلى بَيْتِ صَيْدا.

وَقَدْ تَنَبَّأَ السيِّدُ المَسيحُ عَنْ مَصيرِ مُشابِهٍ لِكَفْرَناحوم إِذْ قالَ في العَدَد 15:

**وَأَنْتِ يَا كَفْرَنَاحُومَ الْمُرْتَفِعَةُ إِلَى السَّمَاءِ! سَتُهْبَطِينَ إِلَى الْهَاوِيَةِ.**

وَيُتابِعُ يَسوعُ كَلامَهُ مَعَ التَّلاميذِ السَّبْعين فَيَقول في العَدَد 16:

**اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي، وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي،**

**وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».**

وَهَذا يَنْطَبِقُ على كُلِّ شَخْصٍ يَدْعوهُ الربُّ إلى الذَّهابِ وَالقِيامِ بِعَمَلِه. فَإنْ دَعاكَ الربُّ إلى الخِدْمَةِ وَوَجَدْتَ أنَّ النَّاسَ يُبْغِضونَك، فَلا تأخُذِ الأمْرَ على مَحْمَلٍ شَخْصِيٍّ. فَهُمْ إنَّما يُبْغِضونَكَ لأنَّكَ سَفيرُ السيِّدِ المَسيح. لكِنَّ يَسوعَ يُقَدِّمُ تَحْذيرًا مُهِمًّا إذْ يَقول: **''اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي، وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي، وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي''**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 17:

**فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!»**

إذًا، فَقَدْ أرْسَلَهُمُ الربُّ يَسوعُ فَعادوا قائِلينَ إنَّهُمْ نَجَحوا في إرْساليَّتِهِمْ، وَإنَّهُمْ كَرَزوا وَشَفوا النَّاسَ، وإنَّ الشَّياطينَ خَضَعَتْ لَهُمْ باسْمِ يَسوعَ المَسيح. حينئذٍ، قالَ لَهُمْ يَسوعُ في العَدَدَيْن 18 و 19:

**«رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ.**

وَلَيْتَ الربُّ يُعطينا فَهْمًا لِكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ! فَإذا كُنْتَ صَديقي المُسْتَمِع مُؤمِنًا بيسوعَ المَسيح، فاعْلَمْ أنَّهُ أعْطاكَ سُلْطانًا لِلتَّغَلُّبِ عَلى كُلِّ أعْدائِكَ ولا سِيَّما على الأرْواحِ الشرِّيرَةِ وَقُوى الظُّلْمَة. لِذَلِكَ، يَنْبَغي على الكَنائِسِ وَالمُؤمِنينَ الذينَ يَرْتَعِبونَ وَيَرْتَعِشونَ أمامَ الشَّيْطانِ أنْ يَعْلَموا أنَّ اسْمَ يَسوعَ المَسيحِ هُوَ أعْلى مِنْ أيِّ اسْمٍ، وأنَّ سُلْطانَهُ أسْمى مِنْ أيِّ سُلْطانٍ. لِذَلِكَ، لا تَخَفْ، وَلا تَرْتَعِب لأنَّ الربَّ يَسوعَ أعْطاكَ سُلْطانًا للتغلُّبِ على كُلِّ عَدُوٍّ.

وَيَقولُ يَسوعُ هُنا أيْضًا: **''وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ''**. وَلَعَلَّ هَذِهِ الكَلِماتِ تُذَكِّرُنا بِما حَدَثَ مَعَ الرَّسولِ بولُس في أحَدِ الأيَّامِ بَعْدَ أنْ تَحَطَّمَتِ السَّفينَةُ بِهِ وَبِمَنْ مَعَهُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 28: 1 6 : **''وَلَمَّا نَجَوْا وَجَدُوا أَنَّ الْجَزِيرَةَ تُدْعَى مَلِيطَةَ. فَقَدَّمَ أَهْلُهَا الْبَرَابِرَةُ لَنَا إِحْسَانًا غَيْرَ الْمُعْتَادِ، لأَنَّهُمْ أَوْقَدُوا نَارًا وَقَبِلُوا جَمِيعَنَا مِنْ أَجْلِ الْمَطَرِ الَّذِي أَصَابَنَا وَمِنْ أَجْلِ الْبَرْدِ. فَجَمَعَ بُولُسُ كَثِيرًا مِنَ الْقُضْبَانِ وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ، فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَرَارَةِ أَفْعَى وَنَشِبَتْ فِي يَدِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْبَرَابِرَةُ الْوَحْشَ مُعَلَّقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ بُدَّ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ قَاتِلٌ، لَمْ يَدَعْهُ الْعَدْلُ يَحْيَا وَلَوْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ». فَنَفَضَ هُوَ الْوَحْشَ إِلَى النَّارِ وَلَمْ يَتَضَرَّرْ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَنْتَفِخَ أَوْ يَسْقُطَ بَغْتَةً مَيْتًا. فَإِذِ انْتَظَرُوا كَثِيرًا وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ شَيْءٌ مُضِرٌّ، تَغَيَّرُوا وَقَالُوا: «هُوَ إِلهٌ!»''**. وَهَذا يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ قَوْلِ السيِّدِ المَسيح: **''وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ''**.

ولَعَلَّكَ تُدْهَشُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إذا عَلِمْتَ أنَّ التَّلاميذَ الاثْنَيْ عَشَرَ اسْتُشْهِدوا بِسَبَبِ شَهادَتِهِمْ وَكِرازَتِهِمْ عَنْ يَسوعَ المَسيح (باسْتِثْناءِ يَهوذا الذي شَنَقَ نَفْسَهُ بَعْدَ أنْ خانَ سَيِّدَهُ وَسَلَّمَهُ، وَيُوحَنَّا الذي مَاتَ بِسَبَبِ الشَّيْخوخَةِ). فَقَدْ نَجَوْا مِنْ أخْطارٍ جَمَّة وَماتوا شُهَداءَ لأجْلِ السيِّدِ المَسيح بَعْدَ أنْ تَمَّمَ كُلٌّ

مِنْهُمْ رِسالَتَهُ. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، نَقْرَأُ في الأصْحاح 12 مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل أنَّ هِيرُودُسَ المَلِكَ مَدَّ يَدَيْهِ لِيُسِيئَ إلى أُنَاسٍ مِنَ الكَنِيسَةِ، فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ. وَإِذْ رَأى أنَّ ذلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ، عَادَ فَقَبَضَ عَلَى بُطْرُسَ أيْضًا. وَلَمَّا أمْسَكَهُ وَضَعَهُ في السِّجْنِ. لَكِنَّ مَلاكَ الربِّ أنْقَذَ بُطْرُسَ وَأخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ بِطريقَةٍ مُعْجِزِيَّةٍ. لِماذا؟ لأنَّ وَقْتَ اسْتِشْهادِهِ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَضَرَ بَعْد. وَبَعْدَ أنْ أكْمَلَ مَأموريَّتَهُ وأتَمَّ إرْساليَّتَهُ، مَاتَ شَهيدًا. وَيَقولُ التَّقليدُ إنَّهُ عِنْدَما حَانَ وَقْتُ صَلْبِهِ، طَلَبَ إلى صَالِبِيهِ أنْ يَصْلِبوهُ رَأسًا على عَقِب لأنَّهُ لَمْ يَجِدْ نَفْسَهُ مُسْتَحِقًّا أنْ يُصْلَبَ كَما صُلِبَ سَيِّدِهِ يَسوعَ المَسيح. لِذَلِكَ، فَإنَّ حَياتَنا وَمَوْتَنا هُما بِيَدِ اللهِ خَالِقِنا.

وَيُتابِعُ يَسوعُ كَلامَهُ فَيَقولُ لِلتَّلاميذِ السَّبْعينَ في العَدَد 20:

**وَلكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهذَا: أنَّ الأرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أنَّ أسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ».**

يَقولُ يَسوعُ لَهُمْ هُنا أنْ لا يَفْرَحوا بالظَّواهِرِ التي حَدَثَتْ لأنَّ هُناكَ أمْرًا آخَرَ أكْثَرَ أهميَّةً وَيَسْتَحِقُّ الفَرَحَ بِحَقٍّ ألا وَهُوَ أنَّ أسْماءَهُمْ كُتِبَتْ في السَّماواتِ. لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ تَبْحَثُ، صَديقي المُسْتَمِع، عَنْ شَيْءٍ يَدْعو لِلفَرَحِ، فافْرَحْ لأنَّ اسْمَكَ قَدْ كُتِبَ في سِفْرِ الحَياةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 21:

**وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «أحْمَدُكَ أيُّهَا الآبُ، رَبُّ السَّمَاءِ وَالأرْضِ، لأنَّكَ أخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأعْلَنْتَهَا لِلأطْفَالِ. نَعَمْ أيُّهَا الآبُ، لأنْ هكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أمَامَكَ».**

وكَمْ هُوَ مُدْهِشٌ أنْ نَقْرَأ أنَّ يَسوعَ تَهَلَّلَ بالرُّوح. وَماذا عَنْكَ، صَديقي المُسْتَمِع؟ هَلْ سَبَقَ لَكَ أنْ تَهَلَّلْتَ بالرُّوح؟ فَعِنْدَما يَتَحَرَّكُ رُوحُ اللهِ في قَلْبِكَ، فَلا بُدَّ أنْ تَتَهَلَّلَ بالرُّوحِ شاكِرًا اللهَ العَلِيَّ عَلى مَحَبَّتِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَجُوْدِهِ، وَإحْسانِه!

وَقَدْ نَظَرَ يَسوعُ إلى أولئكَ النَّاسِ البُسَطاء وَرَأى حَماسَتَهُمْ وَفَرَحَهُمْ وَهُمْ يَتَحَدَّثونَ عَنْ مَا حَدَثَ مَعَهُمْ في تِلْكَ المأموريَّةِ الرَّائِعَةِ، وَعَنْ خُضوعِ الشَّياطينِ لَهُمْ باسْمِ يَسوعَ المَسيح. وَقَدْ قالَ لَهُمْ يَسوعُ إنْ ما يَسْتَدْعي الفَرَحَ الحَقيقيَّ هُوَ أنَّ أسْماءَهُمْ كُتِبَتْ في السَّماوات. وَقَدْ شَكَرَ يَسوعُ الآبَ على حِكْمَتِهِ لأنَّهُ أعْلَنَ أُمورًا عَظيمَةً لِهؤلاءِ الأشْخاصِ الذينَ كَانُوا مُجَرَّدَ أطْفالٍ في الحِكْمَةِ وَالفَهْمِ إذا مَا قُورِنوا بالأشْخاصِ الذينَ عُرِفوا بِحِكْمَتِهِمْ أمامَ النَّاس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 22:

**وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ».**

وَيا لَهُ مِنْ تَصْرِيحٍ مِنْ يَسوع! فَهَا هُوَ يُعْلِنُ هُنا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ أَبيهِ، وَأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الآبَ إِلَّا الابْنَ وَمَنْ كَشَفَ لَهُمُ الابْنُ هَذا الحَقَّ الثَّمينَ. فَلا أَحَدَ يَسْتَطيعُ أَنْ يَأتي إِلى الآبِ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ يَسوعُ إِليهِ. لِذَلِكَ، إِذا كُنْتَ قَدْ قَبِلْتَ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، فَاشْكُرِ اللهَ لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْمَلْ رُوْحُ اللهِ في حَياتِكَ، لَما تَمَكَّنْتَ يَوْمًا مِنْ تَخْليصِ نَفْسِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 23 و 24:

**وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالَ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَنْظُرُ مَا تَنْظُرُونَهُ! لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرِينَ وَمُلُوكًا أَرَادُوا أَنْ يَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَلَمْ يَنْظُرُوا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا».**

فَيا لَهُ مِنْ إِنْسانٍ سَعيدٍ ذاكَ الذي رَأى يَسوعَ المَسيحَ بِأُمِّ عَيْنَيْهِ، وَشاهَدَ مُعْجِزاتِهِ، وسَمِعَ تَعاليمَهُ مُباشَرَةً. فَقَدْ كَانَ الأَنْبِياءُ وَالمُلوكُ يَتوقونَ إِلى رُؤيَةِ مَا رآهُ هَؤلاءِ، وَسَماعِ مَا سَمِعُوا! فَيا لِنِعْمَةِ الربِّ الغَنِيَّةِ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في إِنْجيل لوقا 10: 25 37:

**وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» فَقَالَ لَهُ: «مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هذَا فَتَحْيَا». وَأَمَّا هُوَ فَإِذْ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. وَكَذلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. وَلكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ، فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. فَأَيَّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟» فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا».**

إِذًا، مَنْ هُوَ قَرِيبُكَ؟ بِحَسَبِ يَسوعَ، فَإِنَّ قَرِيبَكَ هُوَ كُلُّ إِنْسانٍ لَدَيْهِ احْتِياج! وَمَرَّةً أُخرى، يَخْتارُ يَسوعُ بَطَلًا لِقِصَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اليَهود. فَالفَرِّيسيُّ وَاللَّاوِيُّ لَمْ يَفْعَلا شَيْئًا بِالرَّغْمِ مِنْ تَدَيُّنِهِما

وَتَقْواهِما الظَّاهِرَة. لَكِنْ مَن الذي ساعَدَ الضَّحِيَّة؟ إنَّ مَنْ ساعَدَهُ هُوَ سَامِرِيٌّ يُبْغِضُهُ اليَهودُ وَيَحْتَقِرونَهُ. فَهُوَ بَطَلُ القِصَّة. وَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَعْلَمُ أنَّ إعْلاءَهُ مِنْ شَأنِ السَّامِرِيِّ وَجَعْلَهُ بَطَلًا للقِصَّةِ سَيُثيرُ غَضَبَ الكَتَبَةِ وَالفَرِّيسيِّين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 38 و 39:

**وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً، فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. وَكَانَتْ لِهذِهِ أُخْتٌ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ.**

وَنَحْنُ نَعْلَمُ مِنَ الأناجيلِ الثَّلاثَةِ الأُخرى أنَّ هاتَيْنِ هُما مَرْيَم وَمَرْثا اللَّتانِ كانَتا تَسْكُنانِ في بَيْتِ عَنْيا مَعَ أخيهما لِعازَر. لِذَلِكَ، فَإنَّ البَشيرَ لُوقا لا يُعَرِّفُنا إلى هاتَيْنَ الأُخْتَيْنِ وَلا إلى القَرْيَةِ، بَلْ يَكْتَفي بِذِكْرِ اسْمِهِما: مَرْيَم وَمَرْثا.

وَنَقْرَأُ في الأعْداد 40 42:

**وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِـي!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا».**

إذًا، فَقَدْ كَانَتْ مَرْثا مُنْهَمِكَةً في خِدْمَةِ يَسوعَ وَمَنْ مَعَه. وَقَدْ ذَكَرْنا في وَقْتٍ سَابِقٍ أنَّ يَسوعَ كَانَ يُسافِرُ هَذِهِ المَرَّةَ بِرِفْقَةِ مَجْموعَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ الأشْخاص. وَقَدِ انْزَعَجَتْ مَرْثا لأنَّها كانَتْ تَخْدِمُ الضُّيوفَ وَحْدَها. لِذَلِكَ، فَقَدْ طَلَبَتْ مِنْ يَسوعَ أنْ يَقولَ لِمَرْيَمَ أنْ تَذْهَبَ لِمُساعَدَتِها. لَكِنَّ يَسوعَ قالَ لَها: ''**مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا**''.

وَهَذا هُوَ مَا يَحْدُثُ مَعَنا في أوقاتٍ كَثيرَةٍ إذْ نَنْهَمِكُ وَنَنْشَغِلُ في خِدْمَةِ اللهِ عَلى حِسابِ عَلاقَتِنا الشخصيَّةِ مَعَهُ. وَحينئذٍ فإنَّنا نَنْسى الجُزْءَ الأفْضَلَ المُتَمَثِّلَ في الجُلوسِ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسوعَ وَالتَّعَلُّمِ مِنْهُ. لِذَلِكَ، لَيْتَ الربُّ يُعينَنا على عَدَمِ الوُقوعِ في فَخِّ الانْشِغالِ بِعَمَلِ الخِدْمَةِ على حِسابِ الوَقْتِ الحُلْوِ الذي يُمْكِنُنا أنْ نَقْضيهِ مَعَ المُخَلِّصِ الحَبيبِ وَالتَّعَلُّمِ مِنْهُ!

**[الخاتمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

لا بُدَّ أنَّنا قَدْ مَرَرْنا جَميعًا بأوْقاتٍ اعْتَقَدْنا فيها أنَّ خِدْمَتَنا للربِّ أهَمُّ مِنَ الوُجودِ في مَحْضَرِهِ. وَلَكِنْ كَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، مِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنَّا نَسْمَحَ لِخِدْمَتِنا للربِّ بِحِرْمانِنا مِنَ الأوقاتِ الرَّائِعَةِ وَالحُلْوَةِ التي يُمْكِنُنا أنْ نَقْضيها مَعَهُ في خَلْوَتِنا!

**(مُقدِّم الحَلْقة)**

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سيُعَلِّمُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَمَّا قالَهُ السيِّدُ المَسيحُ عَن الصَّلاةِ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

**[كَلِمَة خِتاميَّة]**

**(الرَّاعي تْشَك سميث)**

مِنَ الأفْضَلِ لَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَتَعَلَّمَ أنْ تَفْعَلَ مَا كانَتْ تَفْعَلُهُ مَرْيَم لأنَّكَ لَنْ تَتَمَكَّنَ مِنْ خِدْمَةِ الربِّ كَما يَنْبَغي وَبالطَّريقَةِ الصَّحيحَةِ مَا لَمْ تَتَعَلَّمْ أوَّلًا أنْ تَجْلِسَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسوعَ وَأنْ تَتَعَلَّمَ مِنْهُ. وَلَيْتَكَ تَجِدُ في الجُلوسِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ في الأيَّامِ المُقْبِلَةِ كُلَّ فَرَحٍ، وَسَلامٍ، وَسُرورٍ، وَقُوَّة. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!